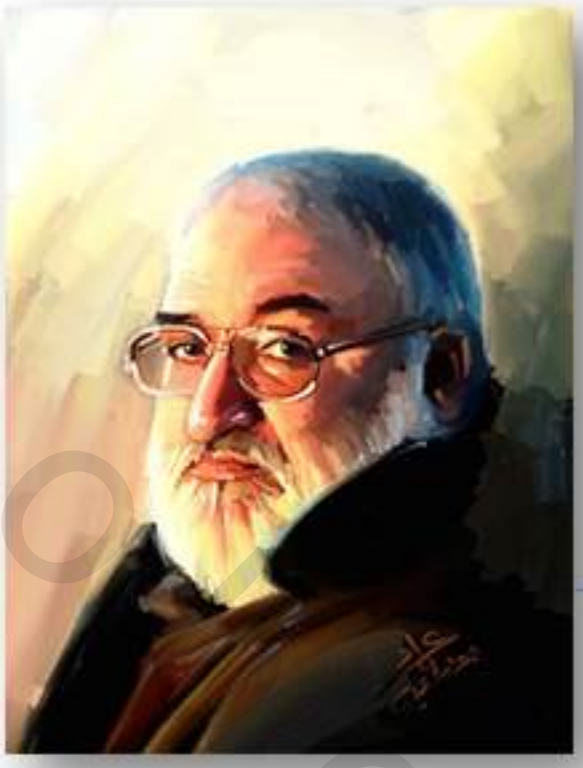

النشر الورقي
النشر الإلكتروني

محمود عبد الرحيم الرجبي

هناك نقطة أحب توضيحها بخصوص النشر الورقي والنشر الإلكتروني خاصة وأنني ممارس للنوعين في نشري لكتبي:
النشر الإلكتروني ليس سهلا أبدا، وليس أسهل من النشر الورقي، عملية التوزيع أسرع نعم ولكن النشر ليس أسرع إطلاقا، فالكتاب الإلكتروني يمر بكافة المراحل التي يمر بها الكتاب الورقي تماما وهي بنفس التكاليف تماما قبل الطباعة الورقية، من صف للكلمات وتصميم واخراج للمحتوى والأغلفة، وقد تكون عملية التصميم أصعب وأكثر إبداعا لأنك لا تضع في رأسك تكاليف الطباعة الورقية ونوع الورق وعدد الصفحات وعدد الألوان المسموح بها عند تصميم الكتاب الإلكتروني، الفرق الوحيد هو: أن الكتاب الإلكتروني يتم نشره في المواقع المختلفة والتي قد تكون بمقابل أو مجانية حسب رغبة دار النشر أو الكاتب، بينما الكتاب الورقي يذهب إلى المطبعة، لسحب الأفلام وطباعة الكتاب وتجميعه مع الغلاف ثم إصداره، وهذه العملية لا تأخذ اكثر من يومين في المطابع الكبيرة المحترمة، والعديد من العمال والفنيين يقومون بها.
يأخذ الكتاب الإلكتروني رقما مميزا من المكتبات الوطنية أو وزارة الثقافة أو اتحادات الكتاب تماما كأي كتاب ورقي لحمايته من السرقة، وهناك دور نشر تقوم بإعطاء أرقام وتواريخ نشر خاصة للكتب التي نقوم بنشرها لحمايتها حتى من إمكانية تحمليها دون دفع الثمن، ومعظم الكتب الورقية الأن تصدر بنسختين: واحدة ورقية وأخرى إلكترونية، والكتب الورقية القديمة يعاد تصويرها وإعادة إنزالها إلكترونيا، بسبب ما في السوق من فوائد وسرعة انتشار، حتى إن النشر الغالب في العالم الآن هو النشر الإلكتروني وليس الورقي، وهو يدر أرباحا هائلة على دور النشر الكبرى في العالم، حيث يدفع ثمن اشتراك شهري لمكتبات معينة تنزل كتبها على التابلت والأجهزة الذكية، أو تسمح بتحميل الكتب مقابل مادي قد يكون أحيانا أعلى ثمنا من الكتاب الورقي.

النشر الورقي لا يحمي الكتاب من السرقة، فالسارق يمكن أن يسرق من الكتاب الإلكتروني والورقي في نفس الوقت، ما يحمي المؤلف هو رقم وتاريخ التسجيل للكتاب، مع أنني أعتقد أن أخطر أنواع السرقات يتم تمريره تحت مسمى التناص وتوارد الأفكار وإعادة هيكلة الألفاظ.

النشر الإلكتروني قد يوجد فيه مستويات ضعيفة من بعض الإبداعات المخزية لا تستحق النشر، ، ولكنْ هل منع النشر الورقي السخافات والتفاهات والخرافات التي تفيض بها الكتب الورقية؟!، وبالذات ممن يملكون المقدرة المادية على النشر، أو ممن يحملون غايات حزبية أو عقائدية لتسميم عقول القراء أو افسادهم؟!!

إن للنشر الإلكتروني نتائج إيجابية جدا بالتأكيد، من حيث خلق فرص جديدة وسريعة للانتشار أمام الكتاب والشعراء، والتواصل أحيانا مباشرة بين الكاتب والقارئ، فالمستقبل القريب والبعيد هو للكتاب الإلكتروني شئنا أم أبينا، وكلنا يلاحظ كيف صار الناس في كل مكان يقرؤون حتى الجرائد من خلال أجهزة الهاتف الذكية والتابلت في كل مكان، فالمهم في الموضوع كله هو القارئ في الأساس، فالذي لا يقرأ الكتاب الورقي، لن يقرأ الكتاب الإلكتروني، والجيل الحديث تعود واستوعب التكنولوجيا الحديثة تماما، ولم يعد يستخدم الورق إلا في الحدود الدنيا، وليس لديه أية مشكلة في التعامل مع الكتاب الإلكتروني، المشكلة موجودة مع من تعود على الكتاب الورقي فقط.

إن للنشر الإلكتروني فوائد عديدة يمكن تلخيصها: انعدام وجود تكلفة الطباعة على الورق والتجليد والتغليف للناشر مع وجود تكلفة زهيدة جدًا للطباعة لأقراص الليزر وتكلفتها لا تقارن بتكلفه طباعه الكتب وخاصة المجلدات الكبيرة والموسوعات، وكذلك عدم الحاجة للتخزين أو الشحن والأهم عدم الحاجة لموزعين يأكلون الأخضر واليابس وتنتهي جميع الأرباح إلى جيوبهم وحدهم، هذا بالإضافة إلى الانتشار وسرعة النشر والاستمرارية والمحافظة على البيئة وسهولة التعديل والتنقيح في أي وقت، وغيرها من الفوائد الكثير الكثير !